دور الروايات في تفسير القرآن

أحمد طاهر فليح الحسين
طالب دكتوراه، قسم علوم القرآن والحديث، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
mm0775y@gmail.com
د. عزت الله مولايي نيا (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك، جامعة قم، قم، إيران
molaeiniya@gmail.com
د. محمد شيرين كار موحد
أستاذ مساعد، جامعة الأديان والمذاهب، قم، إيران
Movahed1010@gmail.com

The Role of Narratives in Quranic Interpretation

Ahmad Tahir Faleh Al-Hussein
PhD Student , Department of Quranic and Hadith Sciences , University of Religions and Sects , Qom , Iran
Dr. Ezatollah Moulay Nia (Responsible Author)
Associate Professor , University of Qom , Qom , Iran
Dr. Mohammad Shirin Kar Movahed
Assistant Professor , University of Religions and Denominations , Qom , Iran

الملخص:-

تمحورت المقالة حول دراسة دور الروايات في تفسير القرآن الكريم، وذلك من خلال تحليل كيفية استخدام المفسرين للروايات النبوية وروايات الصحابة والتابعين في شرح معاني الآيات القرآنية. تناولنا أنواع الروايات، مع التركيز على الروايات الصحيحة والحسنة والضعيفة، وكيفية تأثيرها على تفسير النصوص القرآنية. تستعرض المقالة منهج كبار المفسرين، مثل ابن كثير، والطبري، والقرطبي، والزمخشري، في الاستعانة بالروايات لتفسير القرآن، وتوضح الفروق بين مناهجهم والتحديات التي واجهوها في التعامل مع الروايات المتعددة والمتناقضة. كما ناقشنا أثر الروايات الإسرائيلية والمرويات عن أهل الكتاب على تفسير القرآن، ومدى قبول أو رفض العلماء لهذه الروايات. و توصلنا إلى أن الروايات تشكل جزءًا أساسيًا من عملية تفسير القرآن، ولكنها تتطلب نقدًا دقيقًا وتحليلًا متأنيًا لضمان دقتها وصحتها. وتؤكد على أهمية الجمع بين النص القرآني، والروايات الصحيحة، والعقل في تفسير آيات القرآن للوصول إلى فهم صحيح ومتكامل للنص القرآني. يعتبر تفسير القرآن بالروايات أحد الأساليب الرئيسية في علم التفسير، حيث تلعب الروايات دورًا محوريًا في توضيح معاني الآيات وتبيين السياق التاريخي للنزول وتفسير الغامض من النصوص. تتناولنا في هذا المختصر عدة محاور رئيسية، منها: الروايات النبوية (الأحاديث النبوية): وهي الأحاديث الصحيحة التي رويت عن النبي محمد ﷺ. روايات الصحابة: ما نُقل عن الصحابة من تفسير للقرآن. روايات التابعين: ما نُقل عن التابعين من تفسير للقرآن. و مناهج المفسرين: الطبري: اعتمد الطبري على الروايات بشكل واسع، خاصة روايات الصحابة والتابعين، معتمداً على السند للتحقق من صحة الرواية. ابن كثير: تميز باستخدام الروايات النبوية وتفسير القرآن بالقرآن، كما اهتم بتصحيح الأحاديث. القرطبي: جمع بين الروايات الفقهية واللغوية في تفسيره، مع توخي الحذر في قبول الروايات. الزمخشري: استخدم الروايات لشرح البلاغة والأسلوب اللغوي للقرآن، مع ميله إلى الاعتزال.

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، التفسير، السياق التاريخي للنزول، الروايات النبوية، الطبري، القرطبي، الزمخشري.

Abstract:-

The article focused on studying the role of narrations in interpreting the Holy Quran, through analyzing how interpreters used the narrations of the Prophet, the narrations of the Companions, and the Followers to explain the meanings of Quranic verses. We discussed the types of narrations, focusing on the authentic, good, and weak narrations, and how they affect the interpretation of Quranic texts. The article reviews the approach of major interpreters, such as Ibn Kathir, al-Tabari, al-Qurtubi, and al-Zamakhshari, using narrations to interpret the Quran, and explains the differences between their approaches and the challenges they faced in dealing with multiple and contradictory narrations. We also discussed the impact of Israelite narrations and narrations from the Book on the interpretation of the Quran, and the extent to which scholars accepted or rejected these narrations. We concluded that narrations constitute an essential part of the process of interpreting the Quran, but they require careful criticism and careful analysis to ensure their accuracy and validity. It emphasizes the importance of combining the Quranic text, authentic narrations, and reason in interpreting Quranic verses to reach a correct and comprehensive understanding of the Quranic text. Interpreting the Qur'an through narrations is one of the main methods in the science of interpretation, as narrations play a pivotal role in clarifying the meanings of verses, clarifying the historical context of revelation, and explaining ambiguous texts. We will discuss several main topics, including: Prophetic narrations (Prophetic Hadiths): These are the authentic hadiths narrated from the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace. Narrations of the Companions: What was transmitted from the Companions in interpretation of the Qur'an. Narrations of the Followers: What was transmitted from the Followers in interpretation of the Qur'an. And the methods of the interpreters: Al-Tabari: Relied extensively on narrations, especially the narrations of the Companions and Followers, relying on the chain of transmission to verify the authenticity of the narration. Ibn Kathir: He was distinguished by his use of Prophetic narrations and interpreting the Qur'an through the Qur'an, and he was also interested in correcting the hadiths. Al-Qurtubi: He combined jurisprudential and linguistic narrations in his interpretation, while being careful in accepting the narrations. Al-Zamakhshari: He used narrations to explain the eloquence and linguistic style of the Qur'an, with his tendency towards Mu'tazila.

Key words: The Holy Quran, interpretation, historical context of revelation, prophetic narrations, Al-Tabari, Al-Qurtubi, Al-Zamakhshari.

التمهيد:ـ

على الرغم من أن بعض وجهات النظر تعتبر الروايات عديمة الفائدة في التفسير أو أن لها دوراً تعليمياً فقط فيما يتعلق بالقرآن؛ إلا أن الحقيقة تقول إن دور الروايات في تفسير وتوضيح الآيات وحل الألغاز القرآنية له دور كبير وأساسي.

بغض النظر عن الروايات التي تتعلق بسور القرآن والآيات، فإن الروايات التي تتعلق بأسباب النزول، والروايات التي توضح خصائص وفضائل الآيات والسور، والروايات في مجال دلالة الآيات، لها أيضاً دور مهم وجوهري. إلى درجة أنه بدون الرجوع إلى الروايات، وعلى الرغم من بعض مشاكل السندية التي تواجهها، في بعض الأحيان لا يوجد طريق لفهم المفاهيم والأدلة القرآنية.

الروايات في الواقع تروي آراء تفسيرية للنبي وأهل بيته صلى الله عليه وسلم هو حامل الرسالة و متلقي الوحي الذي سُمح له بتبيين القرآن، كما قال الله: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (النحل ٤٤)، وأهل البيت عليهم السلام هم لسان القرآن، حاملي علوم ومعارف هذا الكتاب السماوي. فهل يمكن تجاهل الروايات التفسيرية المروية عنهم؟

نظرة على التفاسير التي تعرف بأنها تفاسير عقلانية، أو تفاسير لغوية، أو تفاسير صوفية، أو علمية... توضح أن حتى هذه التفاسير التي ليست روائية في الشكل، لكن لم تكن ولن تكون أبداً في الوجود دون الرجوع إلى الروايات والاستفادة منها. فالروايات لها دور مهم في آيات مثل آيات الأحكام، وآيات القصص، وفي مجالات العقائد التي تتجاوز أي مقارنة أخرى.

فيما يلي نستعرض أدوار الروايات في التفسير و آثارها:

فهم الآيات:

هنا نسعى إلى استكشاف دور الروايات في فهم الآيات؛ من خلال دراسة العبارات المؤكدة و ما يتناقض معها؛ واستكشاف أنواع التأثيرات من مختلف الجوانب، وتقديم أمثلة عامة عن ذلك.

من المناسب أن نبدأ المبحث بسؤال: هل نحتاج إلى مصادر علمية أخرى لفهم وفهم القرآن، أم أن فهم القرآن لا يحتاج إلى معارف أخرى؟

يعتقد بعض الناس أن فهم القرآن لا يحتاج إلى أي شخص أو شيء آخر لأن:

١. القرآن يعتبر نفسه بيانًا لكل شيء: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾[١].

٢. القرآن يصف نفسه كوسيلة للتوجيه والإرشاد: ﴿هَٰذَا بَيَانٌ لِّلنَّاسِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ﴾[٢].

٣. القرآن يقدم آيات مبينة، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[٣].

من الطبيعي أن يكون القرآن هو المبين بذاته؛ وليس بحاجة إلى توضيح من جانب مبين آخر. القرآن هو البرهان والنور، ولم يجعل له منعطفات، وهو كامل في الدلالة، ولا يحتاج إلى شرح أو تفسير، بل هو مبين ومفسر ذاته، ويوضح معانيه بنفسه.

وفقًا لأحد الرأيين: أن الله ليس بحاجة إلى الآخرين في الإلهية والربوبية، فإن كتابه أيضًا ليس بحاجة إلى الآخرين في إيضاح ما هو مقصود؛ بمعنى أن ما يُريده الله من آيات القرآن يتم فهمه سواء من خلال الآيات نفسها بدقة وتأمل، أو من آيات أخرى تتحدث عن الموضوع الذي يتعلق به تلك الآيات. وبشكل عام، يُفهم من الدلالات القرآنية التي صدرت من آيات القرآن لا يوجد حاجة لأي كتاب أو تقليد أو رواية[٤].

أدعي أنه لا يوجد حتى آية واحدة في القرآن - بالطبع بخلاف آيات المفاتيح للسور والحروف المقطعة - لا يمكن للشخص أن يفهمها بنفسه حتى يصل إلى مفهوم الآيات الأخرى؛ حتى الآيات المتشابهة لها نوعان؛ فهناك آيات تشبه يمكن فهمها من خلال آية محكمة، وهناك نوع آخر أعمق حيث يتم فهم الآية المتشابهة بنفسها؛ إذا كنا ننظر بعناية[٥].

فالآيات المحفّزة على التفكّر في القرآن، أو الإنذار من عدم التفكّر فيه، من بين الأسباب التي تجعل فهم القرآن بدون الحاجة إلى مفسّر آخر ممكنًا. ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾[٦].

لذا، إذا فُتحت أقفال القلوب، ستتسلل المعارف القرآنية إلى دواخلها، وإن لم يكن الأمر كذلك، فإن النّصح بعدم التفكّر في القرآن سيكون ملغيًا: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾[٧].

الآية أيضًا تشير إلى أن القرآن مفهوم للجميع؛ حتى بالنسبة لأولئك الذين لا يقبلون الدين والشريعة والنبي؛ أي أن الإدراك العادي للإنسان يمكن أن يصل إلى فهم القرآن[٨].

هناك مجموعة أخرى من الآيات التي تشير إلى فهم القرآن بدون الحاجة إلى شيء آخر، وهي آيات التحدي:

﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾[٩].

من الواضح أن دعوة الآخرين إلى النزال والتأكيد على أنه لا يمكنكم أن تأتوا بشيء مثل القرآن، حتى لو أتيتم بسورة منه، مبنية على أن الآيات القرآنية يجب أن تكون مفهومة للجميع، حتى يتمكنوا من محاكاة ذلك ومقارنة القرآن بالنص الذي صنعوه، وتمييز الاثنين عن بعضهما لجميع الناس. يجب التذكير بأن الجمهور الرئيسي والأولي لآيات التحدي هم الذين لا يؤمنون بنبوة النبي ﷺ ولا يقبلون تفسيره وشرحه من القرآن.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن استناداً إلى آيات الروايات والأحاديث المتعلقة بالقرآن كدليل على فهم القرآن دون الحاجة إلى شرط مسبق آخر. هذه الفئة من الروايات، التي لا يقل عددها، تُعتبر معياراً لصحة الحديث بموافقتها مع القرآن، حيث يقال: "على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه"[١٠].

كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف[١١] وفي الروايات، تم اعتبار موافقة الحديث مع القرآن كمعيار للتفضيل في حل الاختلاف بين الأحاديث المتضاربة.

تحليل النظرية:

تحليل مفهوم "الفهم" ينطوي على فهم الاستخدام الدلالي للكلمات والفهم البسيط

للآيات المرادة فقط، أم هل هو فهم تفسير القرآن بمعنى كشف معانيه وحتى فهم الباطن والمراد من صاحب الكتاب؟ وهل يشمل الوصول إلى الإشارات والدلائل القرآنية؟ يبدو أن الفهم له معان متعددة ويشمل الفهم الأولي والمعنوي الذي يتعلق بالكلمات الأساسية للقرآن وكشف المعاني وتوضيح المقصود منها، بما في ذلك مراحل الفهم الأعلى، أي الوصول إلى الإشارات والتفاصيل العميقة والمعرفة الخفية في القرآن. لذلك، يتنوع الفهم القرآني من المستويات البسيطة والأولية إلى المستوى العالي لفهم حقائق القرآن. من الطبيعي أن تختلف جمهور المستمعين وطرق استيعابهم للمعارف القرآنية والوصول إلى جوهر المعنى، مما يؤدي إلى تفاوت في مستويات الفهم والتفاعل مع المعارف الروحية، حيث يجد البعض الوصول إليها سهلاً، بينما يبدو الأمر صعبًا بالنسبة للآخرين، خاصةً غير المعصومين.

تم قبول الفكرة أيضًا بأن نزول القرآن وبلاغه كمعجزة نبوية يجب أن يتم بصفة يمكن فهمها من قبل الجميع، وإلا لم يتم تحقيق هدف بلاغ الرسالة؛ لأن إرسال نص غامض ومشفر لم يكن يفي بالغرض من بلاغ الرسالة. لذا، قد تكون المرحلة الأولى من الفهم، والتي هي مرحلة بسيطة وسهلة، ممكنة للجميع، ويستفيد كل شخص بمقدار قدرته وتأمله من هذه السفرة الإلهية.

هنا يبرز هذا السؤال: هل لدى جميع الأشخاص نفس القدرة على الفهم والاستيعاب؟ وهل لديهم القدرة والإمكانية للوصول إلى جميع التفاصيل القرآنية والمفاهيم العالية له؟ هل يمكن لهم، بدون الوصول إلى المعصومين وأولئك الذين يُعتبرون علماء متخصصين، اكتشاف طبقات المفاهيم القرآنية المتقدمة؟ لا تستطيع الأدلة السابقة أن تثبت هذه المرحلة. ما يُستخدم من الأدلة السابقة هو أن المرحلة الأولية لفهم القرآن يجب أن تكون مفهومة للجميع. هذا الموضوع له أسباب مقبولة وتم ذكر بعضها في النص السابق. من جهة أخرى، فقد وصف القرآن نفسه للنبي كمنير له وقال: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١٢].

وقد تم ذكر دور النبي في تفسير القرآن كوسيلة لتحقيق الهدف التوجيهي من القرآن: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[١٣].

لذلك، النبي ﷺ هو المبين ولسان القرآن، ليفسر الكتاب وما أُنْزِلَ لهم، فما المقصود من هذا التبيين؟ من الواضح أن المقصود من التبيين هو شيء لا يمكن فهمه بالطريقة الأولية من المسلمين وغير المسلمين، بل يجب أن يشمل مرحلة أعلى من ذلك ليكون الوصف صحيحًا للتبيين.

باختصار، عند دراسة فهم وتحليل القرآن، لدينا مجموعتان من الآيات، كل واحدة تعبر عن نوع من الفهم والتفكير:

الآيات التي تحمل إشارة أو التزامًا بفهم القرآن من قبل الجميع؛ الآيات التي وصف فيها النبي بأنه مبين للقرآن، مما يؤدي إلى تبيينها وهداية الناس.

واضح أن هناك خطأ وخلاف بين هاتين الفئتين من الآيات، والانتباه إلى كل من الفئتين من الآيات يمكن أن يوجهنا إلى هذه الحقائق. الفئة الأولى من الآيات تنطوي على الفهم الأولي والعام، بينما الفئة الثانية تعزز الفهم الأعمق والأعلى. لذا، الذين يقولون: "القرآن لا يحتاج إلى أي كتاب أو تقليد أو رواية"، إذا كانوا يعتمدون على الفهم الأولي والعام، فقد قالوا الصواب، وإذا كانوا يتمسكون بالفهم الأعمق والأعلى، فإنهم قد تناقضوا مع القرآن؛ لأن القرآن صرح بحاجته إلى من يوضحه ويبينه بوضوح. الآيتان التي وصفت القرآن بأنه مبين لكل شيء ووصفت النبي أيضًا بأنه مبين لها وضعتا في سورة النحل وتقعان بالقرب من بعضهما البعض. هل الوضع في كلتا الآيتين متسق أم هناك فرق؟ يمكن حل هذه المشكلة بالانتباه إلى الدقة الموجودة في الآية ٨٩ من سورة النحل. في هذه الآية، يقال: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾. يمكن الاستفادة من "نزلنا عليك" لأن القرآن بالفعل يبين كل شيء، ولكن هذا الوصف ينطبق فقط عندما يكون القرآن حاضرًا بين يدي النبي، وليس بحيث يمكن لأي شخص أن يدرك وضوح القرآن. بمعنى آخر، الجزء الأول من الآية الذي يتحدث عن نزول القرآن على النبي - له خصوصية ويشير إلى أن القرآن الذي نزل على قلبك يبين كل شيء، وأنت أيها الرسول ملزم بتوضيح هذا الفهم ونقله للناس وتبيانهم لهم. هذه النقطة أيضًا تم ذكرها في الروايات. الإمام الصادق يقول: ما من امر دخي ما مِنْ أَمْرٍ يَخْتَلِفُ فِيهِ اثْنَانِ إِلَّا وَلَهُ أَصْلٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَلَكِنْ لَا تَبْلُغُهُ عُقُولُ الرِّجَالِ(١٤).

قال الإمام الباقر عليه السلام لأبي الجارود: "فَاسْأَلُونِي مِنْ كِتَابِ اللَّهِ"[١٥].

يعني أن جميع ما يقال مني في شرح الأحكام والمعارف المعرفية يُستنتج من القرآن، ولكن الغير معصوم غير قادر على فهمها مباشرة ويحتاج إلى وساطة الإمام. ومن الجدير بالاهتمام كلام الإمام علي فيما يتعلق باستقراء القرآن: ذَلِكَ الْقُرْآنُ فَاسْتَنْطِقُوهُ وَلَنْ يَنْطِقَ لَكُمْ أُخْبِرُكُمْ عَنْهُ، إِنَّ فِيهِ عِلْمَ مَا مَضَى وَعِلْمَ مَا يَأْتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَحُكْمَ مَا بَيْنَكُمْ وَبَيَانَ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ، فَلَوْ سَأَلْتُمُونِي عَنْهُ لَعَلَّمْتُكُمْ[١٦].

تأثير الروايات في فهم الآيات:

يمكن تحقيق استخدام الروايات لفهم الآيات في مجموعة متنوعة من الحالات. سنقوم هنا بتحليل بعض الحالات بشكل موجز:

مساحة النزول:

نزلت كل آية في ظروف وأوضاع معينة تؤثر في فهم معانيها ودلالاتها كمرجع في فهم المعنى والدلالة للآية. يُشار إلى هذه المجموعة من المراجع كفضاء النزول[١٧]، وتتضمن السبب في النزول، وشأن النزول، وزمان ومكان النزول، وثقافة زمان النزول. على الرغم من أن الأسس العظيمة للقرآن الكريم، التي تشمل معارف عالمية دائمة، لا تتطلب اهتمامًا بالأسباب وراء النزول[١٨]، إلا أن فهم أسباب النزول يؤدي إلى تفسير بعض الألغاز الموجودة في بعض الآيات ويساعد في التخفيف من الغموض الذي قد يواجه الفهم الدقيق للآية. في بعض الأحيان، يكون نزول الآية نتيجة لطرح سؤال أو شك فيتم التعرف على هذا السؤال والشك يجعل الإجابة القرآنية أكثر وضوحًا.

في الآية ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾[١٩]. الظاهر من الآية أن السعي بين الصفا والمروة جائز وبلا مانع، ولا يُفضَّل حتى. فكيف يُعتبر السعي واجبًا؟

أوضح الإمام الصادق سبب نزول هذه الآية وجعل دلالتها واضحةً:

سُئِلَ أَبو عَبْدِ اللهَ اللهَ عنِ السَّعْيِ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةَ فَرِيضَةٌ أَمْ سُنَّةٌ؟ فَقَالَ: فَرِيضَةٌ. قُلْتُ: أَو لَيْسَ قَالَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا؟ قَالَ: كَانَ ذَلِكَ فِي

عُمْرَةَ الْقَضَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَرَطَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَرْفَعُوا الْأَصْنَامَ مِنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ، فَتَشَاغَلَ رَجُلٌ وَتَرَكَ السَّعْيَ حَتَّى انْقَضَتِ الأَيَّامُ وَقَدْ أُعِيدَتْ الأَصْنَامُ، وَجَاوَزَا إِلَيْهِ فَقَالُوا: "يَا رَسُولَ اللهِ! إِنَّ فُلَانًا لَمْ يَسْعَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ وَقَدْ أُعِيدَتِ الأَصْنَامُ فَأَنْزَلَ اللهُ - عَزَّ وَجَلَّ - فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا، إِيَّا وَعَلَيْهَا الأَصْنَامُ".(٢٠)

إن ظهور سبب نزول الآية يشير إلى أن المسلمين كانوا يعتقدون أن السعي بين الصفا والمروة في حالة وجود أصنام المشركين هو عمل جاهلي وغير مقبول. استخدمت القرآن العبارة "فَلَا جُنَاحَ" لتوضيح هذا الأمر.

وقد ذكروا سبب نزول سورة الكوثر التي نزلت بعدما ادعى بعض المشركين (مثل عمرو بن هشام ووالده) أن النبي ﷺ عقيم لأنه لم يكن لديه ابن يحافظ على نسله. وبذلك، بالرغم من عدم وجود رواية في تفسير الكوثر تشير إلى السيدة فاطمة، إلا أن هذا المعنى مقبول، حيث أشارت السورة إلى النسل الوفير الذي سيعطيه النبي. ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾(٢١).

هذا أيضًا مثال مناسب. من الواضح أن الآية تشير إلى مصداق محدد وواضح؛ وليس إلى أن كل شخص يقوم بإعطاء الصدقة أثناء الركوع سيكون له حق الولاية على المسلمين. بعبارة أخرى، إن إعطاء الصدقة أثناء الركوع هو عمل يختلف جوهريًا عن صفة العدل والعلم. المعنى المقصود من الآية هو الإشارة إلى شخص قام بالفعل بهذا العمل قبل نزول الآية، وليس لكل من يقوم بهذا العمل في أي وقت أن يكون له حق الولاية؛ حتى لو كان إعطاء الصدقة أثناء الركوع مستحبًا شرعًا، فإنه لا يستند إلى هذه الآية. لذلك، فقط من خلال فهم سبب النزول يمكن فهم مقصود الآية، ولا يمكن حل الغموض المتعلق بها بأي شكل من الأشكال دون الرجوع إلى الروايات(٢٢).

بعض الآيات الأخرى التي نزلت في فضيلة الإمام علي وأهل البيت تنتمي إلى هذه الفئة. آيات مثل:

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾(٢٣) ﴿وَإِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾(٢٤). كذلك آيه ﴿إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ

عَامًا لِيُوَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾[٢٥].

بواسطة الروايات المتعلقة بالنسيء، تصبح واضحة وشافية. وتُظهر أيضًا الزمان والمكان الذي نزلت فيه الآية ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾.[٢٦] وآيه اكمال ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾[٢٧].

وفي توضيح معنى الآيات لها تأثير كبير. هناك العديد من الروايات المتنوعة في مصادر الشيعة والسنة التي تشير إلى نزول هذه الآيات في يوم ١٨ من ذي الحجة، وفي المقابل هناك بعضها يعزوها إلى يوم عرفة. كان الخليفة الثاني يصر على تحديد زمان ومكان نزول آية الإكمال في يوم عرفة[٢٨].

قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي ﷺ وهو قائم بعرفة يوم الجمعة[٢٩] تأكيده على نزول الآية في وقت غير يوم ١٨ ذي الحجة وتقارير العديد من الأشخاص مثل البخاري تشير إلى تأثير سياق النزول في فهم معنى الآية.

بيان معاني المفردات:

فهم مفهوم الكلمات القرآنية هو الخطوة الأولى في طريق الوصول إلى معارف القرآن. من الواضح أن الادعاء بفهم القرآن أو محاولة تفسيره بدون معرفة دقيقة بمعاني الكلمات سيكون باطلاً وغير صحيح. الاعتماد على المعنى المفهوم في العقل أو الرجوع إلى القواميس لا يحل المشكلة؛ لأن اللغويين يعرفون معنى الكلمة في زمانهم ونحن بحاجة إلى نحن نسعى إلى فهم مفهوم الكلمة في زمان صدورها ونزولها. تطور وتغير معاني الكلمات يجعل من الضروري اللجوء إلى الخبراء المألوفين بمعاني اللغة في زمن النزول لفهم معاني الكلمة. الاقتراب من معاني الكلمات يمكن أن يتم عبر مجموعة متنوعة من الطرق، بما في ذلك الرجوع إلى استخدام اللغة في القرآن من خلال كتب الغريب القرآن، والاستعانة بالثقافة الشائعة للناس في زمن النزول، وما إلى ذلك، واحدة من أفضل الطرق للوصول إلى معاني الكلمة هي استخدام الروايات. النبي والأئمة قد قاموا في بعض الأحيان بشرح معاني الكلمات القرآنية؛ لأنهم كانوا أكثر الأشخاص علماً بمعاني الكلمات التي نزلت عليهم.

داوود بن قاسم الجعفري يقول: "سألت أبي جعفر: يا أبا جعفر، ما المقصود بالصمد؟ قال: السيد المصمود، إليه في القليل والكثير."[٣٠].

في نص آخر من "الروح" تم طرح سؤال حولها، ويعتبر الإمام أنها كائنات غير الملائكة[٣١]، ويشير إلى الآية ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ﴾[٣٢]. في سياق آخر، سُئِلَ الإمام عن معاني الكلمات "الرفث" و"الفسوق" و"الجدال". أجاب الإمام بقوله: "أمّا الرفث فالجماع، وأمّا الفسوق فهو الكذب... والجدال هو قول الرجل لا والله وصلى الله وسباب الرجل الرجل"[٣٣].

سُئِلَ الإمام جواد عن معاني الكلمات "المنخنقة" و"الموقوذة" و"المتردية" و"النطيحة" التي ذُكرت في سورة المائدة، فأجاب قائلاً: "المتخلفة التي انخنقت بأخناقها حتى تموت، والموقوذة التي مرضت وقد فاض المرض حتى لم يمكن بها الحركة، والمتردية التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل أو تتردى من جبل أو في بئر فتموت، والنطيحة التي تنطحها بها حيوان آخر فتموت"[٣٤]. واحدة من الطرق الأخرى لفهم معاني الكلمات هي استخدام الروايات لاستعراض الاستخدامات اللغوية للكلمات في الروايات. إن الروايات الصحيحة تعكس الثقافة العامة في زمن النزول. من الواضح أن استخدام الكلمات والإشارة إلى معانيها في الروايات مثل الشعر والثقافة العربية وحتى أكثر من ذلك يمكن أن تكون مرجعًا. كلمة "رب" قد ظهرت في العديد من المصادر اللغوية وغرائب القرآن بمعنى المربي[٣٥].

البحث عن كلمة "رب" في الروايات الخاصة بالأئمة المعصومين يعرفنا بمعنى دقيق وأجمل لهذه الكلمة. فقد استخدموا هذه الكلمة بمعنى صاحب السلطة، واعتبروا المربوب مترادفًا للعبد الذي ليس له أي سلطة على نفسه، وفي الرد على الذين كانوا يعتبرون الأئمة أصحاب السلطة في العالم قالوا: "احذروا الاستكبر، وقولوا إنا عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم."[٣٦].

وكذلك، يأتي كلمة "مس" في الآية ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾[٣٧] والتي فسّروا بعض المفسّرون معناها بأنها تعني الفهم والاستيعاب[٣٨].

يمكن اعتبار هذا المعنى معنى باطنيًا للآية، وسنشير إليه في المناقشات المستقبلية. استكشاف كلمة "مس" ومشتقاتها في القرآن والروايات لا يؤكد استخدام هذه الكلمة بمعنى

الفهم والاستيعاب، لذلك سيكون معنى الآية الظاهري هو لمس الجلد. كلمة "خشية" واستخداماتها في الروايات يمكن أن تكون أيضًا دليلاً جيدًا لفهم المعنى من خلال حالات الاستخدام الروائية.

العناصر والتفاصيل (الأحكام، والقصص، والمحاضرات):

تمثل جزءًا كبيرًا من المواد والمعارف القرآنية التي ذكرت بشكل عام وبدون تفصيل وتشريع. الأسلوب القرآني هو أنه لا يدخل في هذه التفاصيل. هذه التفاصيل، على الرغم من عدم أهميتها في بعض الحالات المذكورة في القرآن، إلا أنها تؤثر بشكل عام ومقبول على مجموعة من المعارف والتعاليم الدينية. تلعب الروايات الشريفة دورًا مهمًا في توضيح هذه التفاصيل والتفاصيل الدقيقة، مما يسهل فهم زوايا الموضوع المختلفة. تتضمن القصص والحكايات القرآنية من هذه الفئة. في القصة الشهيرة للقاء النبي موسى مع العالم من بني إسرائيل، والذين يمثلون مشرعي الله ومكونه، لم يتم ذكر العديد من التفاصيل والظروف في القرآن، ولكن تم ذكرها في الروايات. هناك اختلاف فيما يتعلق بـ "موسى" المذكور في هذه الآيات. يعتقد البعض أنه موسى بن ميمون، أحد أنبياء بني إسرائيل، بينما تصر عدة روايات على أن النبي موسى هو ابن عمران(٣٩).

أيضًا قبله العلامه الطباطبايي قبول هذا الرأي نظرًا للإشارات المتكررة إلى النبي موسى في القرآن وذكر اسمه دون الإشارة إلى أحد آخر، وقبول عالم الذي ذُكر في القرآن في الروايات كهدي. وقد ورد في تفسير الإمام القمي أن "يونس بن عبد الرحمن وهشام بن إبراهيم اختلفا في مناقشة العالم المذكور هل كان هذا العالم أعلم من النبي موسى؟ هل كان قادرًا على إثبات الحجة مقارنة بالنبي موسى، بالرغم من كونه حجة الله على الخلق؟ ولم ترد هذه الأمور في الآية القرآنية المذكورة. لذا سألوا الإمام الرضا وأجاب الإمام على هذه القضية بتفصيل في إجابتهم. وفي سياق لقاء الحجة الإلهية، حضرة الخضر، بحضرة موسى قال الإمام الرضا: "أمرت بأمر لا أستطيع تحمله، وأنت مُقَلَّدٌ لأمر لا أستطيع تحمله"(٤٠).

نقطة مهمة تتطلب انتباهًا كبيرًا هي أن النصوص القرآنية والروائية لا تدخل في التفاصيل الغير مهمة وغير مؤثرة. بينما تركز النصوص الشهيرة المعروفة بالإسرائيليات

والقصص الضعيفة والرومانسية أكثر على هذه التفاصيل. يجب التركيز والدقة في فهم وتأمل مصادر المعرفة والعناصر التي تشكل معتقدات الإنسان في هذه المسائل. ولا سيما في القصص الغير موثوقة لليهود التي انتقلت إلى مصادر التفسير الإسلامية وقدمت معلومات غير موثوقة وخاطئة. على سبيل المثال، النص الطويل الذي تم نقله في مصادر التفسير الروائي حول هاروت وماروت، ووضع هاتين الملاكين الإلهيين في مستوى أدنى من البشر العاديين، ينتمي إلى هذه الفئة[٤١].

بجانب قصص القرآن، عادةً ما يتم ترك تفاصيل وظروف الأحكام الشرعية وكذلك تفاصيل المعاد إلى النبي ﷺ والأئمة. فقد جاء في القرآن توصية بأداء الصلاة والصيام والحج والزكاة بشكل مكرر، ولكنه لم يُبين تفصيليًا كيفية أدائها. في الواقع، إذا لم تكن هناك سنة للنبي والأئمة، كيف كانت الأمور المهمة واليومية مثل الصلاة ستنظم؟ كما تم ذكر هذه النقطة في آيات الإرث عدة مرات، حيث أن تقسيم الميراث بعد سداد ديون الشخص وتنفيذ وصيته هو "من بعد وصية يوصى بها أو دين". فهل يمكن للوصية للشخص أن تشمل كل أمواله بدون أن يتبقى شيء للورثة؟ هذه الآية القرآنية تتناول هذه القضية ويمكن استنتاج هذا منها. وقد وضحت الروايات هذه النقطة بأنه في بعض الحالات، مثل المرض الذي يؤدي إلى وفاة الشخص، لا يمكنه أن يصدر وصية مالية تشمل أكثر من ثلث أمواله[٤٢].

التفاصيل المتعلقة بالمعاد هي مجموعة أخرى من المواضيع التي تحتاج إلى رواية. فإن وجود المعاد مثبت بالأدلة العقلية. وتم ذكر المحاور الرئيسية للمعاد في الآيات بشكل متكرر، واستُخدمت كتذكير للناس الذين يغفلون. يُظهر الرجوع إلى الكتب الشاملة للحديث التي تتناول موضوع المعاد مثل "بحار الأنوار" تفاصيل هذا الموضوع المهم والمؤثر.

وقد كتب العلامة الطباطبائي حول دور الروايات في فهم بعض الآيات:

نعم، تفاصيل الأحكام لا يمكن الحصول عليها إلا من خلال بيان النبي الله كما أرشده القرآن في قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾[٤٣]، وكذلك ما في معناه من الآيات، وتفاصيل القصص والمعاد[٤٤].

بيان المصاديق:

يوجد العديد من الآيات في القرآن تشير عمومًا إلى حكم معين بشأن موضوع معين. تقوم الروايات التفسيرية بتوضيح الأمثلة عن ذلك وبالتالي تجلية الموضوع والحكم المتعلق به وتسهيل تطبيق الآية العملي. قد ذكر بعض المفسرين أن فائدة ودور الروايات التطبيقية هو توضيح بعض الأمثلة عن الآية المقررة لتوجيه معنى عام.

قد وصفوا بيان المصداق بالجري وتطبيقه. ومصطلح "الجري" مأخوذ من قول الإمام الباقر عليه السلام حيث قال: "ولو أن آية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم ماتت الآية، لما بقي من القرآن شيء، ولكن القرآن يجري أوله على آخره ما دامت السماوات والأرض".(٤٥) به برخي از نمونه ها بيان مصداق يا جري وتطبيق توجه كنيد. قرآن يكي از بدترين اعمال را كسب درآمد از سحت خوانده و فرموده است: ﴿وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَأَكْلِهِمُ السُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾(٤٦) فيما يتعلق بـ "السحت" وأمثلته المختلفة، قال الإمام الصادق عليه السلام نقلاً عن الإمام علي عليه السلام: "المال الذي يُأخذ مقابل الحيوان الميت والحجر هو مال مُربوب، والرشوة التي يأخذها القاضي وأجر الكاهن تُعتبر سحتًا".(٤٧) تناول أمور مال اليتيم مقابل شرب الخمر والمسكرات، وكذلك المال الذي يأتي نتيجة التعاون مع الظالمين، مثل المال المكتسب من القمار والربا وغيرها... جُمعت في الروايات الأخرى ضمن فئة السحت.(٤٨) نموذج آخر: إن الآية ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾(٤٩) قد أشارت عمومًا. وقد أورد الإمام الصادق أن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة قد شملوا الذين تلقوا النعمة.(٥٠) وفي سياق آخر، اعتبر الشيعة مصداقاً للنعمة عليهم.

قد كتب آية الله عبد الله جوادي آملي: "أكمل نعمة منحها الله عز وجل لأمة الإسلام بعد بيان التوحيد الصريح هي الولاية لأهل البيت الذين هم مجرد محمدين. وما تم طرحه في هذه الأمة المحمدية كمثال مقبول في ذلك، بخلاف الإطلاق أو المفهوم العام للآية. لذلك، ما جاء في مثل هذه الأحاديث يعتبر مصدرًا للتطبيق والتوافق، وليس تفسيرًا للمعنى العام."

تم ذكر أمثلة عن الضالين والمغضوب عليهم في الروايات أيضًا. قال الإمام علي عليه السلام: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ هم اليهود الذين قال الله فيهم: ﴿مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾، و﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾(٥١) هم النصارى الذين قال الله فيهم: ﴿وَقَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾(٥٢).

قال الإمام الصادق عليه السلام أيضًا في توضيح أمثلة عن الآية: "المغضوب عليهم هم النصاب، والضالين هم الشكاك الذين لا يعرفون الإمام."[٥٣] يمكن العثور على العديد من الروايات في هذه الفئة التي توضح أمثلة النعم الإلهية الأعلى والأكمل وقد تم تطبيقها على الأئمة وخاصة الإمام علي. يشير التعريف العام بأسلوب الكلام للأئمة في تفسير آيات القرآن إلى أن العديد منها كانت من حيث المعنى العام والتطبيقي وقد قدموا أمثلة واضحة للآية. كتب آية الله جوادي آملي: "كثير من الروايات التي ظهرت في التفاسير الروائية مثل نور الثقلين وبرهان الأمل والنور يشار إليها باسم روايات التفسيرية ليست لتفسير الآية بمعنى التعبير عن معاني الكلمات والجمل القرآنية. معظم هذه الأحاديث ليست من هذا النوع بل تهدف إلى التطبيق على بعض الأمثلة وفي العديد من الحالات تطابق معظمها مع أبرز الأمثلة."

المعارضون والمتحايلون، الذين لم يكونوا على دراية بأسلوب حديث الأئمة، أو الذين كانوا يسعون للتبرير، قد وجهوا اتهام التحريف لهذه الروايات. قد نقل العلامة الطباطبائي (رحمه الله)، تحت الآية ١٦٦ في سورة النساء، رواية من تفسير عياشي وتفسير القمي على النحو التالي[٥٤]: أبو حمزة الثمالي: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا﴾[٥٥].

وفيما بعد، يكتبون: "وهو من قبيل الجرى والتطبيق فان من القرآن ما نزل في ولايته علي وليس المراد به تحريف الكتاب ولا هو قراءة منه.[٥٦]" ولهم آية مشابهة في نفس السورة وهي الآية ١٦٨: ﴿إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم﴾[٥٧]. قام ثقة الإسلام الكليني في المجلد الأول من كتاب الكافي بجمع العديد من هذه النصوص تحت عنوان "باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية"، وهي تتعلق بتوضيح الأسرار داخل الآيات[٥٨].

تبيين بطون الآيات:

معارف الهيّة في القرآن الكريم ليست مقتصرة فقط على المعارف الظاهرية منه. إن هذا الكتاب الإلهي يحتوي أيضًا على طبقات علمية أعلى يصعب الوصول إليها من خلال دراسة الأدب العربي وفهم واستيعاب المعاني المجازية للألفاظ، والوسيلة الوحيدة للوصول

إليها هي الرجوع إلى العلماء المتخصصين. وقد أطلقوا على هذه الفئة من المعاني اسم "الباطنيات" في القرآن.

جابر بن يزيد الجعفي يقول:

"سألت أبا جعفر عن شيء من تفسير القرآن فأجابني، ثم سألته ثانية فأجابني بجواب آخر، فقلت: جعلت فداك، كنت تجيب في هذه المسألة بجواب آخر غير هذا قبل اليوم. فقال لي: يا جابر، إن للقرآن باطنًا وللباطن باطنًا وظاهرًا وللظاهر ظاهرًا يا جابر، وليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن. إن الآية يكون أولها في شيء وآخرها في شيء، وهو كلام متصل يتصرف على وجوه."[٥٩] المقصود من الباطن في القرآن هو فهم واستيعاب المحتوى الداخلي للكلمات التي لا تُعرَف بسهولة للمتلقي، حيث يُظهِرُ الجانب الظاهر من الآية أمرًا واضحًا وبديهيًا. يُمكِن بسهولة تحديد أن المقصود بالآية ليس فقط الإشارة إلى الظاهر من الكلام. في مثل هذه الحالات، قام الأئمة بإيضاح معاني الآية الباطنية والمعارف الأخرى. من الإمام الصادق ما هو المراد والهدف من الآية ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَىٰ طَعَامِهِ﴾[٦٠] سُئلوا عنه، ومن الواضح أن معنى الآية معروف للجميع. سُئل زيد شحام: ما المقصود بالطعام؟ فقال الإمام: هو العلم الذي يأخذه من يأخذه.[٦١] قال العلامة المجلسي في تفسير هذه الرواية: "هذا أحد أبواب الآية الكريمة."[٦٢] وقد نُقل أيضًا عن الأئمة الأطهار أن المقصود من قوله ﴿وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ﴾[٦٣] هو أنهم يتعلمون العلم من العلماء الحقيقيين.[٦٤] في سياق آخر، يُفسِّر معنى الإشارة المستترة ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾[٦٥] كما يلي: "الْحَيُّ الْمُؤْمِنُ هو الَّذِي تَخْرُجُ طِينَتُهُ مِنْ طِينَةِ الْكَافِرِ، وَالْمَيِّتُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْحَيِّ هُوَ الْكَافِرُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ طِينَةِ الْمُؤْمِنِ، فَالْحَيُّ الْمُؤْمِنُ وَالْمَيِّتُ الْكَافِرُ."[٦٦] وقد أوضح الإمام الباقر فيما يتعلق بآية ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾[٦٧]. قالوا: "إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْقَائِمِ يَقُولُ: إِنْ أَصْبَحَ إِمَامُكُمْ غَائِبًا عَنْكُمْ لَا تَدْرُونَ أَيْنَ هُوَ فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَا ظَاهِرٍ يَأْتِيكُمْ بِأَخْبَارِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَخَلْفَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ: وَاللَّهِ مَا جَاءَ هَذِهِ الْآيَةُ وَلَابُدَّ أَنْ يُحَيَّ تَأْوِيلُهَا."[٦٨] وفي تفسير معنى ﴿ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾[٦٩] رواية تم نقلها تجمع بين معنى الظاهر والباطن للآية.

عَبْد اللَّه بْن سنَان عَنْ ذَرِيح الْمُحَارِبِي قَالَ قُلْتُ لِأَبِي عَبْد اللَّه عليه السلام إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي فِي كِتَابِهِ بِأَمْرٍ فَأُحِبُّ أَنْ أَعْمَلَهُ قَالَ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ قَالَ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ لِقَاءُ الْإِمَامِ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ تِلْكَ الْمَنَاسِكَ قَالَ عَبْدُ اللَّه بْنُ سِنَانٍ فَأَتَيْتُ أَبَا عَبْد اللهِ ع فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَلَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ قَالَ أَخْذُ الشَّارِبِ وَقَصُّ الْأَظْفَارِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ إِنْ ذَرِيحٍ الْمُحَارِبِي حَدَّثَنِي عَنْكَ بِأَنَّكَ قُلْتَ لَهُ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ لِقَاءُ الْإِمَامِ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ تِلْكَ الْمَنَاسِكَ فَقَالَ صَدَقَ ذَرِيحٌ وَصَدَقْتَ إِنَّ لِلْقُرْآنِ ظَاهِراً وَبَاطِناً وَمَنْ يَحْتَمِلُ مَا يَحْتَمِلُ ذَرِيحٌ[٧٠].

تأويل الآيات:

يستمد مصطلحه من الكلمة "أوّل"، وتعني الإشارة والإرجاع.[٧١] المعنى الاصطلاحي للتأويل هو إعادة المعنى الظاهري إلى معنى غير ظاهر يمكن أن يكون له أشكال مختلفة. بعض الباحثين يعتبرون التأويل مترادفًا للتعبير عن بطن القرآن.[٧٢] العلامة الطباطبائي يقول بناءً على الاستخدامات المختلفة للتأويل في القرآن: "المقصود من التأويل هو الحقيقة الداخلية والجوهر المعنوي الذي يسعى القرآن للتعبير عنه. الحقيقة في تفسير التأويل هي الحقيقة الواقعية التي تستند إليها البيانات القرآنية من حكم أو موعظة أو كلمة..."[٧٣].

الآن ليس مكان للتركيز على الفرق الداخلي بين هذين الرأيين. يتم دراسة الروايات التي تتجاوز معنى الظاهر للآية وتوضح الباطن، أو تبين الحقيقة والجوهر المعنوي للآيات، في إطار هاتين العنوانين. قال القرآن الكريم في شرح الآيات المحكمات والمتشابهات ووجودها في القرآن: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾[٧٤]، لذلك الطريقة الوحيدة لفهم المعاني التأويلية للقرآن هي اللجوء إلى الله وإلى الذين هم راسخون في العلم ليهتدينا، وقد تم تفسير الراسخون في العلم بأنهم النبي والأئمة. ومن المفهوم أنه حتى لو لم يكون هذا التفسير معصومًا، فإن المعصومين كانوا مثالًا وتمامًا لمجموعة الراسخين في العلم.

قال الإمام الصادق: "نحن الراسخون في العلم، ونحن نعلم تأويله."[٧٥] ونقل عن المعصومين أنهم قالوا: "فَرَسُولُ اللَّه صلى الله عليه وآله أَفْضَلُ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ."[٧٦] لذا يمكن الادعاء بأن الطريقة الوحيدة لفهم وفهم تأويل القرآن هي اللجوء إلى المعصومين والاستفادة من خزائن علمهم. التأويل بمعنى الوصول إلى الحقيقة المعنوية للقرآن لم يكن سهلاً لأنه كان

يتطلب مستوى أعلى من المعرفة المعتادة. وقال الإمام الباقر عن جابر: "رحم الله جابرًا، فقد وصل من علمه أنه عرف تأويل هذه الآية، أن الذي فرض عليك القرآن ليردك إلى معاده يعني الرجوع."(٧٧).

توضيح معارف القرآن والبيان عبر الوحي:

حتى الآن، أشرنا إلى بعض الأقوال الواردة عن الأئمة الأطهار التي كانت لها صبغة تفسيرية وتتعلق بآيات القرآن. هل يجب الاكتفاء فقط بمثل هذه الأمور في الاستفادة من الروايات في فهم الآيات؟ العديد من الذين تناولوا التفسير النقلي اكتفوا فقط بهذه الروايات. من المنطقي أن تكون عدد الروايات التفسيرية، خاصة الروايات الصحيحة، قليلاً بهذا النهج. يبدو أن هذا النهج ليس بالصواب. ليس المقصود من تمييز النبي والأئمة أن يكتفوا فقط بالتفسير والتبيين الاصطلاحي للقرآن. الحقيقة هي أن جميع حركاتهم وسكونهم وأقوالهم وسكوتهم هو تفسير للقرآن. قيل عن أخلاق النبي: "كان خُلُقُهُ القرآن"(٧٨). جميع أقوال الأئمة الأطهار، وتوضيحاتهم للمعارف الوحيية، حتى لو لم تكن ظاهرة تتعلق بآية معينة من القرآن. إذا قال القرآن شيئًا عن الدعاء: ﴿قُلْ مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾(٧٩).

ويقول: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾(٨٠).

تفسير هذه الأقوال يمكن أن يكون ممكنًا من خلال الرجوع إلى الروايات التي صدرت عن الدعاء أو التي تشكل مثالًا على الدعاء. تُعتبر صحيفة السجادية شرحًا لهذه الآية القرآنية لأنها أظهرت وأبرزت المعنى والحقيقة والتجليات الخاصة بالآية في نفسها. على الرغم من أن كلام الإمام علي عليه السلام قد لا يكون تفسيرًا ظاهريًا لآية معينة، إلا أنه في الواقع يشكل تفسيرًا وتبيينًا للمعارف الوحيية حول الدعاء.

"اعلم أن الذي بيده خزائن ملكوت الدنيا والآخرة قد أذن لدعائك وتكفل لإجابتك، وأمرك أن تسأله فيعطيك، وهو رحيم كريم، لم يجعل بينك وبينه من يعجبك عنه ولم يلجئك إلى من يشفع لك اليه."(٨١).

وقال الإمام الصادق: "ادْعُ وَلَا تَقُلْ إِنَّ الْأَمْرَ قَدْ فَرَغَ مِنْهُ، إِنَّ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مَنْزِلَةً لَا تُنَالُ إِلَّا بِمَسْأَلَةٍ."(٨٢).

لذلك يمكن القول إن جميع المعارف القرآنية والروائية تشكل مجموعة متناسقة ومنظمة، وكل جزء منها ينظر إلى الأجزاء الأخرى ويفسرها ويبينها. تتطلب محورية المعارف القرآنية أن يتم استخدام بقية العقائد لفهمها. من دون الرجوع إلى الروايات ومن دون تشكيل مجموعة شاملة ومتكاملة من جميع المعارف الوحيية، لا يمكن الوصول إلى فهم جاد للشريعة. حتى لو لم تكن روايات الأئمة معتبرة بشكل رسمي في تفسير آية معينة من القرآن، فإنها في الواقع تسعى لتبيان تلك المعارف. لفهم وتفسير تلك الآية وفهم ما يقصدها، من الضروري أن يتم التركيز على جميع أقوال الأئمة بجانبها.

طريقة استخدام آيات القرآن وطريقة فهمها:

وفهمها أيضًا تعتمد على الروايات الواردة عن الأئمة الأطهار، الاستنطاق من القرآن وطريقة الوصول إلى المعارف القرآنية هو أحد أنواع تأثير الروايات في فهم الآيات. لقد أخبر الأئمة أصحابهم ومتابعيهم كيف يمكنهم اصطياد المعارف من داخل الآيات. على سبيل المثال، قد تم الإشارة في الروايات إلى الاستفادة من القرآن واستخراج القواعد العامة وتطبيقها على مختلف الأمثلة. عندما سأل عبد الله بن علي الإمام الصادق عن واجبه الشخصي بسبب جرح في أظافره ووضعه للتسمية على إصبعه، أوضح الإمام له كيفية استنطاق القرآن بالإشارة إلى قاعدة عامة وقال: "يعرف هذا وأشباهه من كتاب الله عز وجل ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾(٨٣)" ومسح عليه(٨٤).

استنتج الإمام علي من وضع آية من آيات القرآن جنبًا إلى جنب، أي ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ وآية ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾(٨٥)، أن الفترة الحد الأدنى للحمل وفقًا للقرآن الكريم هي ستة أشهر(٨٦).

أشار الإمام الجواد أيضًا بوضع الآية ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾(٨٧) والآية الشريفة ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾(٨٨) إلى أنه في عقوبة السارق، يجب فقط قطع أصابعه، ولا يمكن الاستناد إلى تفسير غير مباشر مثل قطع اليد بالكامل أو حتى من الإصبع إلى الكتف.(٨٩) في

الواقع، استخدام القرآن في فهمه وفهمه هو طريقة ورثتها من المعصومين. بالإضافة إلى هذا الأسلوب، تم التأكيد على الرجوع إلى السنة والمعصومين. تشير الأحاديث الكثيرة إلى أن أهل البيت فقط لديهم فهم شامل لكل جوانب القرآن، ظاهره وباطنه.

وقال الإمام الصادق عليه السلام لأبو حنيفة، الذي ادعى معرفة القرآن: ادعى دانشًا وتظاهرت بالعلم. ويلًا لك، فإن الله جعل هذا العلم محصورًا فقط بين أهل الكتاب وأشخاص مميزين هم من ذرية النبي صلى الله عليه وآله وسلم[٩٠]. بالإضافة إلى التوصية بتلك الطريقتين، عارضت بشدة الأئمة التفسير بالرأي والتعبير عن آراء غير علمية، واعتبروه غير مقبول. عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالوا: "من فسر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب". مجموعة هذه الروايات توضح الطريقة الصحيحة لفهم واستيعاب القرآن، وبهذه الطريقة يتم تيسير فهم دقيق وعميق للقرآن.

الإستنتاجات:

١. من الواضح أن المقصود بـ "الحديث" و "الرواية المعرفية للشيعة" هو السنة المقصودة، والمقصود بالسنة هو قول وفعل وتفسير المعصوم. لذا، يتم الانتباه فقط إلى الأقوال التي تدعي إعادة قول المعصوم. لا يُعتبر أقوال الصحابة والتابعين وأقرباء الأئمة المعصومين حديثًا ما لم يُثبت أنها مأخوذة من مصدر عصمة.

٢. يجب أن يتم استخدام التفاسير المأثورة للسنة بحذر وتأمل، لأن العديد من المواد التي تم ذكرها كتفسير مأثور وبيان رواية في هذه الكتب هي أقوال الصحابة والتابعين التي ليس لدينا ثقة في صدقها. يمكن الزعم أن أكثر من سبعين في المئة من النصوص الموجودة في تفاسير الجامع البيان للطبري والدر المنثور للسيوطي قد تمت نقلها عن غير المعصومين ولا تحمل مصداقية.

٣. الروايات يمكن أن تكون دالة على القرآن أو مساعدة في فهم النصوص والحيانية التي تفي بشروط الاستدلال يمكن للإنسان أن يستنتج من الدراسات والتحريات أن الحديث موثوق به ويمكن الاعتماد عليه، حتى إذا لم يكن لديه سند صحيح. بمعنى آخر، يمكن أن نجعل الثقة في الإسناد أو الثقة في السند معيارًا للعمل بالرواية. الأهم

هو أن يكون الحديث المعتمد في التفسير قوي الدلالة. لا يمكن اعتبار أي نص يُسند إلى الحديث سنة واللجوء إليه لفهم القرآن وتفسيره.

٤. الصرامة في النصوص التفسيرية المأثورة تدل على أهمية الاهتمام بالقرآن والحديث والمعتقدات المستمدة منهما. القرآن وصلنا بدون تحريف وتصحيف كثير، ولكن الروايات قد تتعرض للتحريف والتغيير خلال تاريخها الطويل. من بين كل هذه المخاطر، يعد خطر التلفيق والتزوير هو الأخطر، حيث انتشرت بعض النصوص التي تعتمد على الإسرائيليات الشهيرة في كتب السنة وحتى في كتب الشيعة. الحذر والانتباه والنقد في استقبال هذه النصوص والصرامة في التحقق منها هي واجب شرعي وعلمي وأخلاقي على كل مفسر للروايات.

٥. اعتماد النصوص الموثوق بها واستخدامها في تبيين الآيات يعتبر أمرًا منطقيًا، ويمكن أيضًا توصيل هذه النصوص إلى بقية مجالات التاريخ والأخلاق وحتى الفقه. النقطة المهمة هي أن يتم تقييم وتقويم محتوى الاحاديث بناءً على مصداقيتها ويجب أن تكون متناسبة مع قيمها. يجب أن يُعامل كل نص حديثي بعناية ويجب أن يكون متماشيًا مع مصداقيته ويجب أن يكون مرجعًا للعمل المستقبلي.

هوامش البحث

(١). سورة النحل: الآية ٨٩

(٢). سورة آل عمران: ١٣٨

(٣). سورة النور: الآية٤٦

(٤). صادقي، محمد، إشارة إلى مجلة الأبحاث القرآنية: ص٢٨٦

(٥). صادقي، محمد، إشارة إلى مجلة الأبحاث القرآنية: ص٢٨٩.

(٦). سوره محمد: الآية٢٤

(٧).. سوره نساء، الآيه٨٢

(٨). الميزان في تفسير القرآن، ج٥، ص٧

(٩). سورة اسراء، الآيه ٨٨

(١٠). الكليني، الكافي: ج١، ص٦٩
(١١). الكليني، الكافي: ج١، ص٦٩
(١٢). سورة النحل: الآية٤٤
(١٣). سورة النحل: الآية ٦٤
(١٤). الكليني، الكافي: ج١، ص٦٠
(١٥). الكليني، الكافي: ج١، ص٦٠
(١٦). الكليني، الكافي: ج٧، ص٦١
(١٧). راجعًا إلى منهجية التفسير، يتناول دراسة الفرق بين المعنى والسياق الذي يرتبط بسبب النزول وشأن النزول في مجالات علوم القرآن. وأيضًا فيما يتعلق بمنهجية تفسير القرآن، يُعتبر سورة الفيل مثالًا جيدًا على التمييز بين سبب النزول وشأن النزول. فمن الواضح أن هذه السورة تتناول هجوم جيش أبرهة على الكعبة المشرفة، ويُعرف هذا بشأن النزول، ولكن هجوم جيش الفيل لم يكن سببًا في نزول الآية.
(١٨). الطباطبائي، قرآن في الأسلام: ص١٢٠
(١٩). سوره البقره: الآية ١٥٨
(٢٠). الكليني، الكافي: ج٤، ص٤٣٥
(٢١). سوره مانده: الآيه ٥٥.
(٢٢). باقر، راجعًا إلى كتاب نموذج البيانات في شأن نزول الآيات المحقق في منهجية تفسير القرآن: صص١٣٧-١٥١
(٢٣). سوره البقره: الآيه ٢٠٧
(٢٤). سوره الأحزاب: الآيه٣٣
(٢٥). سوره التوبه: الآيه ٣٧
(٢٦). سوره المائده: الآيه ٦٧
(٢٧). سوره المائده: الآيه٣
(٢٨). عبد مناف، موسوعة الامام علي بن ابي طالب: ج٢، صص٢٥١-٢٩٠
(٢٩). البخاري، صحيح، ج١، ص٢٥، ج٤، ص١٦٠؛ براي يافتن گزارشهاي متفاوت اين سخن؛ الدر المنثور، ج٣، صص١٦-٢٠.
(٣٠). صدوق، معاني الأخبار: ص٦
(٣١). الكليني، الكافي: ص٣٠
(٣٢). سوره نحل؛ الآيه٢
(٣٣). صدوق، معاني الاخبار: ص٢٩٤
(٣٤). صدوق، من لا يحضره الفقيه: ج٣، ص٣٤٤
(٣٥) مفردات راغب، واژه رب

(٣٦). صدوق، الخصال: ص٦١٤.
(٣٧). سوره واقعه: الآيه٧٩
(٣٨). الطباطبايي، الميزان: ج ١٩، ص١٣٨
(٣٩). طباطبايي، تفسير الميزان: ج١٣، ص٣٣٨
(٤٠). قمي، تفسير قمي: ج٢، ص٣٨
(٤١). طبري، جامع البيان: ج١، ص٦٣٩
(٤٢). الحر العاملي، وسائل الشيعة: ج١٩، ص٢٧٤
(٤٣). سوره الحشر: الآيه٧
(٤٤). الطباطبايي، الميزان: ج١، ص٨٤
(٤٥). العياشي، تفسير العياشي: ج١، ص١٠
(٤٦). سوره مائده: الآيه ٦٢
(٤٧). الصدوق، الخصال: ص٣٢٩
(٤٨). المجلسي، بحار الانوار: ص٤٢
(٤٩). سوره فاتحه: الآيه ٧
(٥٠). المجلسي، بحار الانوار: ج١٠، ص٦١
(٥١). سوره المائده: الآيه ٧٧
(٥٢). المجلسي، بحار الانوار: ج ٢٥، ص٢٧٤
(٥٣). الحويزي، نور الثقلين: ج١، ص٢٤
(٥٤). القمي، تفسير القمي: ج١، ص١٥٩؛ العياشي، تفسير العياشي: ج١، ص٢٨٥
(٥٥). سوره النساء: الآيه ١٦٦
(٥٦). الطباطبايي، الميزان: ج٥، ص١٤٦
(٥٧). سوره النساء: الآيه ١٣٧
(٥٨). الكلني، الكافي: ج١، صص٤١٢- ٤٣٦
(٥٩). العياشي، تفسير العياشي: ج١، ص١١.
(٦٠). سورة عبس: الآيه٢٤
(٦١). الكليني، الكافي: ج١، ص٥٠
(٦٢). المجلسي، بحار الأنوار: ج٢، ص٩٦
(٦٣). سوره اعراف: الآيه ١٥٧
(٦٤). الكليني، الكافي: ج١، ص٤٢٩
(٦٥). سوره انعام: الآيه ٩٥

(٦٦). الكليني، الكافي: ج٢، ص٥
(٦٧). سوره الملك: الآيه٣١
(٦٨). قمي، الامامة والتبصرة: ص١١٦
(٦٩). سوره حج: الآيه٢٩.
(٧٠). الكليني، الكافي: ج٤، ص٥٤٩
(٧١). الطوسي، النهاية: ج١، ص٨٠
(٧٢). يمكن الإشارة من بين هذه الفئة إلى آية الله محمد هادي المعرفتي. لمزيد من المعلومات، راجع: "التمهيد"
(٧٣). الطباطبايي، الميزان: ج٣، ص٤٩
(٧٤). سورة آل عمران: الآيه ٧.
(٧٥). الكليني، الكافي: ج١، ص٢١٢
(٧٦). الكليني، الكافي: ج١، ص٢١٢
(٧٧). القمي، تفسير القمي، ج ١، ص٢٥
(٧٨). تنبيه الخواطر، ج١، ص٨٩ به نقل از امام صادق مسند ابن حنبل، ج٦، ص٩١.
(٧٩). سورة الفرقان: الآيه٧٧
(٨٠). سوره غافر: الآيه ٦٠
(٨١). المجلسي، بحار الأنوار: ج ٧٧، ص٢٠٤
(٨٢). الكليني، الكافي: ج٢، ص٤٦٦
(٨٣). سوره حج: الآيه ٧٨.
(٨٤). الكلنيي، الكافي، ج٣، ص٣٣
(٨٥). سوره احقاف: الآيه ١٥
(٨٦). المجلسي، بحار الأنوار: ج٤٠، ص١٨٠
(٨٧). سوره جن: الآيه ١٨
(٨٨). سوره مائده: الآيه ٣٨
(٨٩). العياشي، تفسير العياشي: ج١، ص٢٣٠
(٩٠). الصدوق، علل الشرايع: ص٨٩

قائمة المصادروالمراجع

١. علامه مجلسي. (١٤٠٤). بحار الأنوار. بيروت: مؤسسة الوفاء .
٢. الكاشاني، محسن الفيض. (١٤١٦). تفسير الصافي،. تهران: مكتبة الصدر .

٣. السمرقندي، النصر محمد بن مسعود بن عياشي السلمي، (١٤٠٤). تفسير العياشي. تحقيق حاج سيد هاشم .

٤. قمي، أبو الحسن على بن إبراهيم. (١٤٠٤). تفسير القمي. قم: دار الكتاب .

٥. طبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (١٣٢١). جامع البيان في تأويل القرآن.

٦. السيوطي، جلال الدين. (١٣٦٥). الدر المنثور. بيروت: دار المعرفة .

٧. الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق كليني رازي. (١٤٠١). الكافي. تحقيق علي اكبر غفاري. بيروت: دار صعب ودار التعارف.

٨. حنبل، أحمد. (١٩٩٠). بيروت: دار احياء التراث العربي .

٩. القمي، محمد بن على بن بابويه. (١٩٩٧). معاني الاخبار. تصحيح علي اكبر غفاري، قم: منشورات مرعشي.

١٠. اصفهاني، راغب. (١٣٩٠). معجم مفردات القرآن. تحقيق نديم مرعشلي افست. الطهران: مكتبه المرتضويه.

١١. قمي، أبو جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه. (١٣٩٠). من لا يحضره الفقيه. طهران: دار الكتب الإسلامية .

١٢. الطباطبائي، السيد محمد حسين. (١٤٠٢). الميزان في تفسير القرآن العلامة. القاهرة: مؤسسة النشر الإسلامي .

١٣. العاملي، محمد بن الحسن الحر. (١٤٠٩). وسائل الشيعة. بيروت: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

١٤. العزاوي، رنين نوري جواد. (٢٠١٧). «مجلة كلية التربية جامعة واسط». جامعة ديالى اوضاع مسلمي الاندلس بعد سقوط غرناطة من خلال جهود الدكتور عبد الرحمن حجي.

https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss1.3242 DOI

١٥. إبراهيم، علي خضر. (٢٠١٩). «مجلة تربية واسط المؤتمر العلمي الدولي الحادي عشر ٢٠١٩». فلسفة السنن الكونية في حكومة الامام علي عليه السلام.

https://doi.org/10.31185/eduj.Vol3.Iss3.945 DOI

Rerfence:-

The best place to start is the Holy Quran.

1. The sign of the assembly. (1404). Spring of Lights. Beirut: Wafa Foundation.

2. Al-Kashani, Mohsen Al-Faiz. (1416). Tafsir al-Safi,. Tehran: Al-Sadr Office.

3. Al-Samarkandi, Al-Nasr Muhammad ibn Mas'ud ibn Ayashi al-Salmi, (1404). Tafseer al-Ayyashi. Investigation Haj Syed Hashim.

4. Qami, Abu al-Hasan Ali ibn Ibrahim. (1404). Tafseer al-Qami. Qom: Dar al-Kitab.

5. Tabari, Abu Ja'far Muhammad ibn Jarir. (1321). Jami' al-Bayan in the interpretation of the Qur'an.

6. Al-Suyuti, Jalal al-Din. (1365). Al-Dar al-Manthoor. Beirut: Dar al-Ma'arifa.

7. Al-Klini, Abu Ja'far Muhammad ibn Ya'qub ibn Ishaq Clini Razi. (1401). coffee. Investigation of Ali Akbar Ghafari. Beirut : Dar Saab and Dar Al-Ta'arif.

8. Hanbal, Ahmed. (1990). Beirut: Arab Heritage Revival House.

9. Al-Qami, Muhammad ibn Ali ibn Babuyah. (1997). معانى الاخبار. Corrected by Ali Akbar Ghafari, Qom: Marashi Publications.

10. Esfahani, Ragheb. (1390). Dictionary of the Qur'an. Investigate Nadim Mar'shli Afst. Tehran: Al-Murtadaviya Library.

11. Qami, Abu Ja'far Muhammad ibn Ali ibn Hussein ibn Babuyah. (1390). I do not attend the jurist. Tehran: Islamic Book House.

12. Al-Tabatabai, Sayyid Muhammad Hussein. (1402). The Balance in the Interpretation of the Qur'an. Cairo: Islamic Publishing House.

13. Al-Amli, Muhammad ibn al-Hassan al-Har. (1409). وسائل الشيعة. Beirut: Al-Bait Foundation for Heritage Revival.

14. Al-Azawi, Renin Nuri Jawad. (2017). "Journal of Wasit University Faculty of Education". Diyala University Muslim situation in Andalusia after the fall of Granada through the efforts of Dr. Abdulrahman Hajji: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol49.Iss1.3242 DOI

15. Ibrahim, Ali Khader. (2019). «Eighteenth International Scientific Conference Center Education Journal 2019». The philosophy of the ancient Sunni in the reign of Imam Ali (peace be upon him) : https://doi.org/10.31185/eduj.Vol3.Iss3.945 DOI